

عودة الأميرة

مسرحية من ثلاثة فصول

كتبت هذه المسرحية في ١٣ مارس ٢٠١٦

عماد سالم

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

الكتاب : عودة الأميرة

المؤلف : عماد سالم

تصنيف الكتاب : مسرحية

تصميم الغلاف : محمد عطيه

إخراج : أحمد عبد الحليم

المقاس ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع : ٢٦٧٨٤ / ٢٠١٦

الترقيم الدولى : 1 - 343 - 776 - 977 - 978

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى الغد الذى أنتظره بفارغ الصبر.. أرجوك لا تتأخر .

عماد

شخصيات...

مظلوم .

مطيع .

عبد الأمير .

الطفل .

الفلاح .

عبد الستار .

كفاح .

نضال .

الوزير .

الأمير .

الطفلة أمل .

القاضى .

(مجموعة من الحرس والمواطنين فى قاعة المحكمة)

(أغنية قبل فتح الستار)

لسه الطريق قدام عينيك

مين اللى يقدر يقفله ؟!

كل اللى حلموا قبل منك بالصعود

قالوا عليك انك هتيجى تكمله

حتى السؤال اللى الإجابة

عليه بتسكن دمعتك

من قدرتك انك تحاوره وتسأله

اكتب قصايد ع الحيطان

الى خانقها الإعلانات

كم حلم مات

من غير ما يحضر في العزا

صاحب ضمير

دفنوه وراحوا من سكات

انت الأخير

الى البداية بيك هتتحقق أكيد

نفس الإيدين الى بتدفن حلمها

بتهز في الغربال وليد

الفصل الأول

المكان : إمارة مشيرستان

الزمان : سنة ٢٠٠٠

(يفتح الستار على غرفة حجز بمديرية الأمن بها مكتب يجلس عليه مدير الأمن، ضابط بملابس عسكرية، على يساره قفص حديدى يودع فيه الموقوفون، على المكتب دفاتر كثيرة تملأ جانبيه ويظهر بينها الضابط كأنه يطل من نافذة، صورة كبيرة للأمير مشيرستان معلقة على الحائط خلف الضابط كأنه يراقبه، يدخل الساعى يرتدى زى جيش إمارة مشيرستان يقدم المشروب للضابط الجالس على مكتبه منهمكاً فى مراجعة القضايا)

الساعى : (وهو يقدم المشروب للضابط)

كوباية حلبة مشيرستانى من اللى وصى عليها الأمير .

الضابط

: (وهو يأخذ منه الكوب ويضعه أمامه على المكتب)

جت فى وقتها يامظلوم، ماتعرفش الحلبة المشيرستانى
دى بتتظبط دماغى قد إيه .

مظلوم

: اللى يشوفك دى الوقت مايقولش إن انت أستاذ
مطيع .

مطيع

: آمال أنا مين يعنى !!

مظلوم

: فاكّر أول يوم جيت فيه هنا ؟

مطيع

: طبعاً فاكّر، ماكنتش قادر أشرب الحلبة دى، أنا
بصراحة عمرى ماشربت الحلبة المشيرستانى إلا هنا .
(يضطرب مظلوم، ويتلفت حوله ثم يقترب من مطيع

هامساً)

مظلوم

: وطى صوتك يامطيع يا اخوىّ الحيطان ليها ودان .

مطيع

: ما انا دى الوقت باشرب الحلبة أهوه، والله ماياشرب
غيرها .

مظلوم

: (هامساً) خلى بالك، كل كلمة بنقولها هنا بيسمعها
الأمير.

(وهو يتلفت حوله)

أصله مركب سماعات فى كل شبر فى الإمارة .

(يرفع مطيع رأسه ويطوف بالغرفة وكأنه يتحدث

فى الميكروفونات المخفية)

مطيع : (وهو يبحث بنظره فى سقف الغرفة)

أنا باحب الحلبة المشيرستانى ، دى مشروبنا الوطنى
وكل ما اشربها ضميرى بيستريح ، وباحس بكل
جسمى فيه انتعاش ووطنية .

مظلوم : (وهو يتلفت باحثا عن الميكروفونات المخفية)

مظلوم : عاشت مشيرستان إمارتنا العظيمة وعاش الأمير .

مطيع : عاشت مشيرستان ، وعاش الأمير الطبيب ، الركن ،

المفكر ، المهندس ، الجراح ، الأسطورة ، الخالد للأبد ،
عالم كل شئ ، أميرنا العظيم .

(يعود مطيع ويجلس على المكتب)

مطيع : (بصوت منخفض كأنه يخبره بسر حربى خطير)

مطيع : (وهو يشير إلى ملابسه)

بس اللبس ده اللي بقالى سبع سنين لابسـه ليل
ونهار، فى البيت وهنا فى مديرية الأمن، مش قادر
استحمله، زهقت يامظلوم

مظلوم : وطى صوتك، انت اتجننت .

مطيع : احفظ لسانك، احنا اصحاب صحيح، لكن ماتنساش
إن انا دى الوقت مدير الأمن وانت لسه فراش.

مظلوم : مع اننا احنا الاتنين متخرجين من الجامعة زى
بعض، فاكـر، فاكـر ياسيادة المدير ؟

مطيع : بافكر اقلع الهدوم دى وانا قاعد لوحدى فى البيت،
والبس لبس عادى، بيجامة، جلبية، واقعد براحتى،
اتخنقت يامظلوم .

مظلوم : أوعى تخالف أوامر الأمير، زى ماهو مستعد للحرب
دايما وبينام بملابس الحرب وسلاحه جنبه لازم كل
الشعب يكون جاهز للحرب فى كل وقت، وفى أى
مكان .

مطيع : أصلى أنا أصلا مش ظابط، ولا عمرى دخلت الجيش،
انا مهندس زراعى .

مظلوم : (متعجباً) مهندس زراعى ؟!

مطيع : أه والله، زى ما باقول لك كدا .

مظلوم : طب إيه اللى جاب كلية الزراعة لكلية الشرطة .

مطيع : الحكاية وما فيها إن السيدة مشيرة بنت الأمير السابق

وزوجة أميرنا البطل (وهو ينظر ويتلفت حوله ليرى

أجهزة التنصت) كانت بتزور قبر والدتها الأميرة

حسنية فى بلدنا، واحنا بيتنا جنب التربة، ماهى

الأميرة الأم أصلا فلاحه من بلدنا .

مظلوم : دا انت واصل بقى ؟!

مطيع : أمى اديتنى جواب كان ليه مفعول السحر .

مظلوم : كان فيه إيه الجواب دا ؟

مطيع : مش عارف لأنى مافتحتوش، وهى قالت لى أوعى

تفتحه يامطيع لو عاوز الأميرة تساعدك .

مظلوم : وانت عملت إيه ؟

- مطيع** : نفذت أوامر أمى طبعاً .
- مظلوم** : جدع يامطيع ، اسم على مسمى .
- مطيع** : بص يامظلوم ، أمى حكيت لى كل حاجة عشان كدا
ماكنتش محتاج افتح الجواب .
- مظلوم** : كل حاجة ؟
- مطيع** : أيوه .
- مظلوم** : يعنى انت عارف كل حاجة فى بلد ما فيهاش حد
عارف أى حاجة .
- مطيع** : بالظبط كدا ، انت عارف ليه الإمارة بتاعتنا دى
اتسمت مشيرستان ..
- مظلوم** : لأ طبعاً ، وانا إيه عرفنى .
- مطيع** : أقول لك ياسيدى ، لما الأمير الأب انتصر واستولى على
الإمارة دى كان عنده بنت وحيدة ماخلفش غيرها .
- مظلوم** : اللى هى الأميرة مشيرة .
- مطيع** : أيوه ، عشان كدا سماها إمارة مشيرستان .
- مظلوم** : ياسلام ، دا انت من العلماء بقى !! .

- مطيع** : بتتريق ، طب انت كنت عارف المعلومة دى قبل كدا .
- مظلوم** : طبعا ، وكل الإمارة عارفة ، مشيرستان على اسم الأميرة مشيرة بنت الأمير الأب .
- مطيع** : طب انت عارف أميرنا " السفاف " إزاي وصل لحكم الإمارة .
- مظلوم** : طبعا اتجوز الأميرة وأصبح أمير .
- مطيع** : إزاي يا حدق ، والأمير الأب كان ساعتها لسه عايش ؟
- مظلوم** : أه صحيح ، انت تعرف إزاي ؟
- مطيع** : (بصوت عال) انقلاب .
- مظلوم** : وطى صوتك ، انت اتجننت ، وطى صوتك ، هتودينا فى داهية .
- مطيع** : (وهو يرتعد من الخوف) مش انت اللى بتسأل ؟!
- مظلوم** : ومين اللى عمل الانقلاب ؟
- مطيع** : الأميرة .
- مظلوم** : الأميرة ، الأميرة ، إزاي ؟

مطيع : الأمير الأب مارضيـش يحارب إمارة طاعون اللى جنبنا، اللى بتبيـح لأى راجل الحق فى قتل بنته، مدام مش قادر يصرف عليها أو حاسس إنها هتمشى فى الحرام .

مظلوم : بس دا حرام عليه، لا فيه شرع ولا دين يقول الكلام دا.

مطيع : ماهو الأميرة قالت كدا، لكن الأمير الأب قال دى سياستهم الداخلية، وكل واحد حر فى إمارته

مظلوم : وجهة نظر برضه .

مطيع : بس الأميرة قررت إنها تحارب إمارة طاعون، لكن الجيش مارضيـش يتحرك من غير أمر رسمى من الأمير شخصيا .

مظلوم : عملت إيه الأميرة .

مطيع : اختارت واحد من شعب مشيرستان واتجوزته بدون موافقة الأمير فانتحر .

مظلوم : انتحر ولا هى قتلتة ؟!

مطيع : العلم عند الله ، بس المهم إنها اتخلصت من الأمير الأب .

مظلوم : دى حكاية ليها العجب ، إيه دا كله ، مين اللي حكى لك الحكايات دى يامطيع؟

مطيع : مش قلت لك أمى !!

مظلوم : وقالت لك إيه كمان ؟

مطيع : الراجل اللي من الشعب ده هو الأمير .

مظلوم : والأميرة راحت فين ؟

مطيع : الاميرة ماتت حزينه على والدها وأصبح الأمير جوزها

هو الكل فى الكل بعد وفاة الأمير الأب والأميرة الابنة.

مظلوم : دى حكاية ليها العجب .

مطيع : عشان كدا الأمير ماسك البلد بقبضة من حديد ،

إحساسه إن دمه مش من السلالة الحاكمة وإنه وصل

القصر عن طريق انقلاب محسسه إن أى حد ممكن

يعمل انقلاب ويأخذ منه حكم مشيرستان .

مظلوم

: أيوه، أيوه، عشان كدا ماسك كل حاجة فى إيده،
ومانع أى حاجة تحصل فى الإمارة بدون تصريح منه
الجواز والطلاق والزرع والتجارة، هو اللي بيحدد كل
شئ يتعمل، امتى وازاى وفين، دا انت طلعت داهية
يامطيع .

مطيع

: لا داهية ولا حاجة، انت عارف الظلم اللي احنا
عايشينه دا كله سببه إيه ؟

مظلوم

: إيه ؟!

مطيع

: غياب الأميرة .

مظلوم

: قصدك وفاة الأميرة .

مطيع

: غياب أو وفاة، هى، هى .

مظلوم

: لأ طبعاً، هى هى إزاى، غياب يعنى مسافرة مثلاً
وممكن ترجع تانى، لكن وفاة يعنى خلاص الله
يرحمها .

مطيع

: فى حالة الأميرة، الأمر بيختلف يامظلوم .

مظلوم

: إزاى ؟!

- مطيع** : رغم وفاة الأميرة لكن أكيد فى يوم هترجع .
- مظلوم** : قول كلام يدخل الدماغ ياعم مطيع ، هو اللى بيموت بيصحى تانى ؟!
- مطيع** : عودة الأميرة هو الأمل الوحيد لشعب مشير ستان الغلبان .
- مظلوم** : انا اتلخبطت كدا على الآخر، هى ماتت ولا سافرت ؟!
- مطيع** : هى صاحية .
- مظلوم** : (داهشا) طب هى فين ؟!
- مطيع** : دا كلام كبير على اللى زيك .
- مظلوم** : ماشى ياعم مطيع ، دا انت طلعت داهية .
- مطيع** : (وكانه يحلم) دا لو الأميرة رجعت تانى ، الخير هيعم البلاد، وهتنتفتح كل السجون، والناس هتفرح كلها .
- مظلوم** : يعنى هى ممكن ترجع ؟!
- مطيع** : ربنا قادر على كل شئ .

مظلوم : (فى انبهار) دا اللى زيك المفروض يكون وزير فى

مشيرستان بالأسرار اللى انت عارفها دى كلها .

مطيع : وزير ؟! طب أديك انت عرفت كل الأسرار زى

بالظبط، ينفع تبقى وزير؟

مظلوم : أنا (بأسى وحزن) كان نفسى أساعد بلدى بعد ما

اتعلمت فى الخارج الحسابات والإدارة، خاصة إدارة

البنوك .

مطيع : (متعجبا) مظلوم الفراش بيتكلم عن البنوك والإدارة؟!

مظلوم : يكون فى علمك أنا حاصل على بكالوريوس تجارة

وبعدين ماجستير فى الإدارة .

مطيع : آمال إيه اللى جابك هنا ؟!

مظلوم : اللى جابنى هو بالظبط نفس اللى جابك .

مطيع : الأمير ؟

مظلوم : أيوه الأمير، قرار بإلغاء كل الشهادات والمؤهلات اللى

حصلت عليها ووقف التعامل بها وكأنها لم تكن،

مادام لم يحصل ولى الأمر على أذن من الأمير محدد

فيه العلم الذى سيتخصص فيه .

مطيع : يعنى انت اتعلمت دون موافقة الأمير .

مظلوم : أبوى اللى كان لازم يحصل على التصريح الأول .

مطيع : وهما عرفوا إزاي ؟

مظلوم : اقول لك ياسيدى ، بعد ما حصلت على الماجستير من

الخارج قلت آجى أساعد بلدى ، هى أولى بى .

مطيع : عين العقل .

مظلوم : خدت ورقى ورحت قدمت فى بنك الإمارة وهم يادوب

تلات دقايق مافيش غيرهم ، لقيت نفسى فى القفص

دا (مشيراً إلى القفص الحديدى الموجود فى الغرفة).

مطيع : وإيه اللى حصل ؟

مظلوم : كان رأى الأمير إعدام الأب والتحفظ علىّ ، لأنى

ماليش ذنب ، أبوى هو اللى ارتكب الجريمة وعلمنى .

مطيع : وابوك اتعدم ؟

مظلوم : أبوى كان ميت بقاله سنة .

مطيع : وفضلت انت هنا متحفظ عليك .

مظلوم : وفضلت أنا هنا تحت الإقامة الجبرية متحفظ علىّ.

(يُسمع صوت يأتي من خارج غرفة الحجز)

صوت : (من الخارج) يا مظلوم، العسكرى مظلوم،

انت فين؟

مظلوم : (لمطيع) عن إذنك أشوف مين عاوزنى .

(يخرج مظلوم من الغرفة، فيعود مطيع إلى الجلوس

على مكتبه يراجع فى دفاتر الضبط المفتوحة أمامه

بينما يدخل أحد العساكر)

العسكرى : صباح الخير يا أستاذ مطيع .

مطيع : صباح النور عبدالأمير، إيه اللي عندك النهاردة .

عبدالأمير : خمس متهمين، أربعة منهم إعدام، والخامس سجن

مدى الحياة .

مطيع : هم اتعرضوا على القاضى ؟

عبدالأمير : هو القاضى فاضى للأشكال دى برضه ؟!

مطيع : أمال الأحكام دى خدوها إزاي ؟!

عبدالأمير : القاضي كاتب لنا ملخص لكتاب الأحكام، اللى يعمل
كذا يبقى الحكم عليه بكذا، كاتب لنا كل التهم
وعقوبتها .

مطيع : (ساخرا) ياسلام، وانتم بقى بتقبضوا على الناس
وبتحكموا عليهم، وانتوا برضه اللى بتنفذوا الأحكام .

عبدالأمير : احنا بننفذ أوامر الأمير .

مطيع : تمام يا عبدالأمير، دخلهم لى .

(ينصرف عبدالأمير ثم يعود ومعه خمسة متهمين
من بينهم طفل - سنه لم يتجاوز إحدى عشر عامًا -
ثم يدخلهم القفص الحديدى الموجود فى الغرفة،
ويغلق الباب عليهم، ويظل واقفا جوار الباب).

مطيع : هات لى الولد الصغير الأول .

: (يفتح عبدالأمير باب القفص الحديدى ويحضر

الطفل إلى مطيع)

عبدالأمير : المجرم يا حضرة الظابط .

مطيع : (بحنان وعطف وهو يضع يده على كتف الطفل)

اسمك إيه يا حبيبي ؟

الطفل : اسمي أمير .

مطيع : (يخاطب الطفل وهو ينظر إلى عبدالأمير)

اسمك أمير ؟ !

الطفل : أيوه أمير .

مطيع : انت ساكن فين يا أمير؟

الطفل : أنا ساكن هنا في الإمارة .

عبدالأمير : (لمطيع)

دا مجرم خطير، تصور يا افندم إنه مقدم شهادة

ميلاده للمدرسة الاعدادية هنا في الإمارة .

مطيع : طب ودي فيها إيه ؟

عبدالأمير : أصلك ماتعرفش سيادتك الشهادة دي مكتوب فيها

إيه .

مطيع : اسمه وعنوانه ومحل ميلاده .

عبد الأمير : أهو اسمه دا مع محل ميلاده بيشكل جريمة كاملة
ولازم يتعدم فورا، وأول واحد فى الخمسة (وهو يشير
لباقى المتهمين)

مطيع : إزاي يعنى ؟! دا طفل .

عبد الأمير : انت عارف أنا قلبى طيب قد إيه، بس دا لازم يتعدم
فورا بدون تأخير يا افندم .

(يتدخل الطفل موجهاً كلامه إلى مطيع)

يا افندم حضرتك تقدر تختار اسمك، أو اسم الشارع
اللى هتتولد فيه ؟

مطيع : هو إيه التهمة بالظبط، الولد دا عمل إيه
يا عبد الأمير ؟!

عبد الأمير : المجرم دا (مشيرا إلى الطفل) اسمه أمير واتولد خارج
البلاد فى شارع اسمه الثورة .

مطيع : (للطفل)

الثورة ؟! انت مش عارف ياابنى إن الكلمة دى
خارجة وممنوعة عندنا هنا فى الإمارة، وبتودى فى
ستين داهية، خاصة إن اسمك أمير كمان

الطفل : عارف طبعا، بس أنا كنت لسه مولود .

مطيع : طب أمك فين ؟! قل لى، أنا عاوز أساعدك

الطفل : أمى مارضيتش ترجع معانا هنا تانى، ماصدقت
طفشت من الإمارة .

مطيع : (هامسا وكأنه يحدث نفسه)

وانت إيه اللي رجعتك حد يرجع للجحيم برجليه ؟!
(ثم يرفع صوته ويسأل الطفل)

وانت رجعت مع مين ؟

أمير : مع عمى، بعدما توفى بابا، أمى اتجوزت راجل
تانى.

مطيع : طب تقدر تجيب لنا الداية ؟

عبدالأمير : أيوه صحيح دى مجرمة برضه، بس ماتعفيش المجرم
دا من العقوبة .

الطفل

: الداية ماتت من سنتين .

مطيع

: كدا ما حدش هيقدر يساعذك .

(والتفت مطيع إلى عبدالأمير قائلاً) :

هى عقوبته قد إيه ؟

عبدالأمير

: السجن مدى الحياة .

مطيع

: (للطفل)

قلت لى عندك كام سنة يا حبيبى ؟!

الطفل

: حداشر .

مطيع

: ياه دا لسه قدامك مشوار طويل .

(يصطحب عبدالأمير الطفل ويودعه القفص)

مطيع

: (وهو يشير إلى أحد الموقوفين)

هات الراجل الفلاح دا يا عبدالأمير .

(عبدالأمير يفتح القفص ويأتى برجل فلاح سنه فى

حدود الخمسين ، يلبس جلبابا وطاقية ، ويبدو عليه

الفقر المدقع)

مطيع

: اسمك إيه يا عم الحاج ؟

الفلاح

: عبدالله عبدالجبار عبدالقهار .

مطيع

: (ناظرًا إلى عبدالأمير قائلاً بتهكم)

شايف الأسامى ؟ ! مش عبدالأمير؟ !

عبدالله

: (باكيا)

فى خدمتك يا فندم ، والله ماعملت حاجة .

عبدالأمير

: (لمطيع)

مايغركش التمثيل دا ، دا مجرم خطير ، والمطلوب منك

تصدق على الأحكام عشان ننفذ ونخلص .

مطيع

: (بحدة)

أوامر الأمير إنى لازم أسمعهم ، وبعد كدا من حقى

أصدق على الأحكام أو أحيلهم للقاضى أو أحيلهم

للأمير إذا كان الأمر خطير ، أنا فاهم القانون وأوامر

الأمير كويس جدا ، مش انت اللى هتعرفنى شغلى !

عبدالله : (يجهش بالبكاء)

إزاي أزرع الخمس فدادين اللي حيلتي بطاطا وشعب
مشيرستان مابيحش البطاطا، مافيش حد بياكلها
إلا...

عبد الأمير : إلا الأمير، قصدك تقول إن الأمير هو السبب فى
الخسارة،

(ويلتفت إلى مطيع):

مش قلت لسعادك، دا خاين للأمير، صدق على
الحكم خلىنى أعدمه قبل مايهلفط بالكلام، ويغلط
أكثر من كدا فى أميرنا البطل .

عبدالله : (وهو يرتعد)

احنا كلنا فدا الأمير، إيه الكلام اللي حضرتك بتقوله
دا ؟! يحيا الأمير، ومزاج الأمير، أنا معترف بغلطى،
بس كان غرضى أزرع رز السنة دى عشان أعوض
الخسارة .

عبد الأمير : (لمطيع)

مش قلت لك ، سامع كلامه ؟ دا مجرم ، مصر على مخالفة القانون .

مطيع : (لعبدالله بحزن و رقة)

انت محكوم عليك بالإعدام يا عم عبدالله .

عبدالله :

والله برئ يا افندم ، وبعدين انا قلت انى هازرع رز ،

قلت بس ، ما اقدرش انكر ، لكن مازرعتش لسه ،

ماعملتش حاجة ، زلة لسان يا عالم ، انا ماغلطش ،

اللى غلط لسانى ، خلاص امرى لله ، اقطعوا لسانى .

مطيع :

(ناظرا لعبد الأمير) أمال فين التهمة؟! الراجل

مازرعش الأرض ولا بطاطا ولا رز مجرد كلام فى

الهوا.

عبد الأمير :

بس كان ناوى يزرع رز ، دا مجرم ، بص له كدا

كوبس ، بص فى عينيه ، الإجرام بيطل منهم.

(ويقترّب من الرجل)

أعوذ بالله مجرم خطير .

مطيع : (للعبد الأمير)

هنا الحكم مش مطبوط، ومخالف لأوامر الأمير .

عبد الأمير : إزاي بقى ؟!

مطيع : شوف أوامر الأمير فى الحالات المشابهة وانت تعرف.

عبد الأمير : الحكم بالإعدام طبعاً، وأنا عارف .

مطيع : المتهم دا اتعرض على محكمة، وقف قدام قاضى ؟

عبد الأمير : هى دى محتاجة محكمة ووجع دماغ، دى باينة زى الشمس .

مطيع : الراجل دا مظلوم .

عبد الله : الله يعمر بيتك .

مطيع : المفروض الحكم عليه يكون خمسة وعشرين سنة سجن بس مش إعدام .

عبد الله : (ساخرا) الله يكرمك، ما هى هى، هو أنا هاطلع تانى بعد خمسة وعشرين سنة، كدا إعدام وكدا إعدام.

مطيع : (للعبد الله)

أيوه عندك حق، بس لازم القانون ياخذ مجراه .

عبدالله : مجراه، وأنا اللي قلت إنك هتنصفي .

(ينسحب عبدالله ويرجع القفص دون حراسة بينما

يعود مطيع إلى دفاتره مرة أخرى)

عبد الأمير : (وهو يقدم لمطيع المتهم الآخر بعد أن قاده من القفص

الحديدى)

أما دا بقى حكايته حكاية، إعدام يعنى إعدام،

وحضرتك عارف إن مشيرستان مافيهاش غير تلات

أحكام بس، عشان كدا لغينا المحاكم واكتفيننا بقاضى

واحد بي فحص القضايا اللي فيها خلاف، واحنا رجال

الأمن بنقبض على المتهم وبنحكم عليه وبننفذ الحكم .

مطيع : عارف، يا إما البراءة، ودى طبعاً مستحيل يا إما

السجن المؤبد، يا الإعدام .

عبد الأمير : و الحكم بالبراءة إزاي مستحيل يا أفندم ؟

مطيع : إزاي انت اللي قبضت على المتهم وحكمت عليه

ونفذت الحكم وبعدين تقول انك غلطان والمتهم برئ .

عبد الأمير : لا عادى ، جل من لا يسهو ، يعنى لو فيه متهم وجه واحد غيره اعترف ، مثلاً يعنى ، الأولانى بيطلع براءة على طول .

مطيع : (ساخرا)

ياسلام ، كويس انك ما بتحسش الاتنين .

عبد الأمير : خلىنا مع المتهم الخطير دا يا مطيع باشا .

مطيع : (ناظرًا للمتهم)

عمل إيه الراجل دا بالظبط ؟

عبد الأمير : المجرم جوز بنته بدون إذن من الإمارة وبدون موافقة الأمير ، وتم القبض عليه بتهمة الجواز بدون ترخيص ، وجارى البحث عن بنته .

مطيع : بنته ؟! العروسة ؟!

عبد الأمير : أيوه طبعاً ، لازم بنته تيجى ، لأنها حبت بدون تصريح ، وحبیبها كمان هيروح فى داهية ، لأنه اتستر على الجريمة .

مطيع : اتستر على الجريمة إزاي يعنى ؟!

عبد الأمير : مابلغش يافندم، وممكن يكون عشان بيحبها، وفى الحالة دى يبقى هو كمان متهم بالحب بدون ترخيص أو موافقة من الأمير .

مطيع : إيه الفصاحة دى كلها ؟!

(ينظر إلى المتهم بشفقة قائلا):

اسمك إيه

الرجل : عبدالستار .

مطيع : عملت ليه كدا ياعم عبدالستار ؟

عبدالستار : انا راجل غلبان، أمى، و فهمى على قدى، وما اعرفش إن لازم آخذ إذن عشان أجوز بنتى، انا اتجوزت بأذن أبوى، واخواتى كلهم اتجوزوا بإذن أبوى، ما اعرفش إن بعد ما أبوى مات لازم آخذ إذن الأمير .

عبد الأمير : حتى لو أبوك عايش، لازم تاخذ إذن الأمير، هو ده القانون الجديد ياعم عبدالستار.

عبدالستار : والله ماكنت اعرف ياسعادة البيه .

مطيع : (لعبد الأمير)

ودا حكمتم عليه بآيه .

عبد الأمير : (بتأثر مفتعل)

للأسف بالإعدام .

مطيع : (ناظرًا للرجل)

ربنا معاك ، ارجع مكانك .

(يعود عبدالستار للقفص الحديدى)

مطيع : (لعبد الأمير)

باقى عندك كم واحد ؟

عبد الأمير : اتنين .

مطيع : هاتهم علشان نخلص من اليوم اللى مش هيعدى ده ،

ياربى ، بس هو فيه إمارة فى العالم مافيهاش غير

قاضى واحد ومكتب أمن واحد ومدير أمن واحد .

عبد الأمير : ماتنساش إن عدد سكان الإمارة كلهم خمس تلاف

مواطن مشيرستانى ، والعملية على الضيق يعنى .

مطيع : هات المتهمين .

عبدالامير : حاضر .

(وهو يقود شابيين من القفص للمثول أمام مطيع)

مطيع : (للأول) اسمك إيه ؟

المتهم الأول : نضال .

مطيع : (لعبدالامير)

دا اسمه لوحده يودى فى داهية .

عبدالامير : مش قلت لك ؟

مطيع : (للمتهم الثانى) وانت؟

المتهم الثانى : كفاح .

عبدالامير : (لمطيع)

مش قلت لسيادتك ؟! مجرمين ، مجرمين يعنى .

مطيع : (لكفاح)

عملت إيه ياكفاح ؟

كفاح : كان نفسى أحقق حلم والدى الله يرحمه .

مطيع : ووالدك كان بيحلم بإيه ؟

- كفاح** : كان بيحلم بإنشاء أول حزب سياسى فى مشيرستان .
- مطيع** : هو اللى قال لك إن ده حلم ؟!
- كفاح** : أيوه .
- مطيع** : أبوك ضحك عليك ياكفاح .
- عبدالأمير** : دا كابوس ، وهيكتم على نفسك ونفس أبوك الله يرحمه .
- مطيع** : (مشيراً للمتهم الثانى) وانت؟
- المتهم** : كنت عاوز أعمل جرنان يثقف الناس ويعرفهم أخبار الإمارة .
- مطيع** : جميل .
- عبدالأمير** : (غاضباً)
- هو إيه اللى جميل ؟!
- مطيع** : (للمتهم) عملت الجرنال بدون موافقة الأمن ؟!
- المتهم** : لا أبداً، الأمن قبض علىّ، وانا بأقدم الطلب

مطيع : (وهو ينظر لعبد الأمير)

ودا كدا تهمته إيه ؟

عبد الأمير : نضال ؟ دا اسمه لوحده تهمة .

مطيع : (لعبد الأمير)

أيه جريمته اللى عملها واستحق عليها حكم الإعدام؟!

عبد الأمير : (غاضبا)

انت عليك تصدق على الأحكام ، ومتغلبنيش معاك .

مطيع : انا مش هاصدق على الأحكام دى ، اسمع يا عبد الأمير

دا قرارى ، يحول جميع المتهمين إلى سيادة القاضى

ويحاكموا محاكمة عادلة .

(ستار)

الفصل الثانى

(تفتح الستار على بهو قصر الإمارة، الأمير يجلس على العرش وعلى يمينه يقف الوزير وأمامه يقف القاضى وهو يضع يده اليمنى على يده اليسرى كأنه يصلى فى خشوع وجلال، وجواره طفلة صغيرة عمرها حوالى عشر سنوات)

الوزير : (للأمير، مشيراً للطفلة)

أحب أقدم لك يامولاي المواطن المثالى لإمارة مشيرستان .

الأمير : (داهشا)

الطفلة الصغيرة دى ؟!

القاضى : أيوه يامولاي، عمرها عشر سنين بس، ورغم سنها

الصغير ده عندها وطنية وانتماء كبير جداً لإمارتنا العظيمة مشيرستان .

الوزير : دى مثال للمواطن اللى بيحب بلده أكثر من نفسه، من روحه، من أهله .

القاضى : البنت دى يامولاى بلغت الشرطة عن أبوها وأمها، مع إنها عارفة ومتأكدة إنهم هيتعدموا، وضحت بيهم عشان خاطر الوطن .

الأمير : (متعجبا)

ضحت، ضحت بمين ؟!

القاضى : بأبوها وأمها .

(يشير الأمير للطفلة أن تأتية)

الأمير : (للطفلة)

أهلا بالمواطن المثالى، قولى لى يا حبيبتي، إيه اللى حصل بالظبط؟

الطفلة : (فى حماس تتحدث كأنها جندى)

حصل الطبيعى يامولاى الأمير، ياقائد إمارتنا المنتصرة وحامى حماها، كل اللى حصل انى نفذت اللى اتعلمته فى المدرسة بالحرف الواحد، زى ما اتعلمنا فى المدرسة لازم نحافظ على الوطن عن طريق التجسس على عيلتنا، لو كل واحد فينا اتجسس على عيلته وبلغ عن أى

متآمر، هنحافظ على الوطن ونقضى على المتآمرين،
وبكدا تفشل أى عملية تزعزع أمن واستقرار إمارتنا
المنتصرة مشيرستان.

الأمير : (مبتسما) ماشاء الله .

الوزير : مش قلت لك يامولاي ؟

الأمير : انت عارفة أبوك وامك حصلهم إيه ؟

الطفلة : عارفة طبعا، اتعدموا عشان خانوا الوطن .

الأمير : وانت مش حزينة عليهم ؟!

الطفلة : لأ طبعا، أنا حزينة انى بنت الاتنين دول، وكنت
اتمنى اكون بنت لأب وأم مخلصين لتراب مشيرستان
العظيمة .

الوزير : مدهش .

الأمير : (للقاضى)

هات تاج المواطن المثالى ياسيادة القاضى من دار القضاء .

القاضى

: حالا يا افندم .

(يخرج القاضى مسرعاً، ويبقى فى البهو الأمير

والوزير والطفلة)

الأمير

: للطفلة أسمك إيه يا حبيبتي ؟

الطفلة

: أمل يامولاي الأمير .

الأمير

: أنت من دى الوقت رمز للتضحية فى مشيرستان، ومن

هنا ورايح هتعيشى هنا فى القصر، هو انت فى سنة

كام.

الطفلة

: رابعة ابتدائي يامولاي .

الأمير

: كنت عاوزه لما تكبرى تطلعي إيه ؟

الطفلة

: دكتورة يامولاي عشان أعالج أهل مشيرستان العظيمة .

الأمير

: (للوزير)

تمنح شهادة الدكتوراة فى الطب ولا تنادى الا بالدكتورة

أمل .

- الوزير** : بس يامولاي ..
- الأمير** : نفذ الأوامر، وهات لها أساتذة يعلموها هنا فى القصر
- كل حاجة عن الطب .
- الوزير** : سمعا وطاعة يامولاي الأمير .
- الأمير** : (للطفلة)
- هو أبوك كان بيقول لأمك إيه بالظبط ؟!
- الطفلة** : ده راجل خاين ومايستحقش نتكلم عنه أصلا .
- الأمير** : قولى لى يا أمل، أنا فعلا عاوز اعرف .
- الطفلة** : كان بيشتم حضرتك، وانا ماقدرتش أسكت طبعاً لأن
- دى خيانة للوطن .
- الأمير** : وأمك كمان كانت بتشتتم ؟
- الطفلة** : أمى دى خاينة أكثر منه بكثير .
- الوزير** : ليه يا أمل يا حبيبتي، هى عملت إيه بالظبط ؟!

الطفلة

: تخيل يامولاي سامعاه بيقول كل الكلام الفارغ ده،
وبيهين أمير مشيرستان العظيم، وعماله تضحك .

الوزير

: معقولة ؟!

الطفلة

: انا عارفة إن دا مستحيل، مافيش حد عاقل يصدق ان
زوجة تتستر على جوزها الخاين وتأيد خيانتته، ماهى
خاينة زيه بالظبط والحمدلله انها نالت عقابها .

الأمير

: هو كان بيقولها إيه بالظبط ؟

الطفلة

: (متردة) بيقول ... إن ..

الأمير

: إن إيه يا أمل، قولى لى على طول، ماتخافيش يادكتورة.

الطفلة

: بيقول إن حضرتك ..

الأمير

: حضرتى إيه ؟

الطفلة

: حضرتك مش راجل .

الوزير

: ست ؟

الطفلة

: (للوزير)

وحضرتك كمان واحدة ست .

الأمير

: (يرتبك)

أنا، إزاي، ست إزاي ؟!

الطفلة

: أنا آسفة يامولاي، دا كان لازم يتعدموا ألف مرة .

الأمير

: (مستدرجا الطفلة)

تعالى يا حبيبتي واحكى لى بالراحة، سمعت إيه بالظبط؟

الطفلة

: أبوى كان نايم جنب أمى فى السرير وكانت كل شوية

بتضحك من غير سبب وهى نايمة.

الوزير

: خشى فى الموضوع على طول يا أمل .

الطفلة

: حاضر، قال لها إن الملك الأب لما رفض يحارب عشان

ينقذ البنات اللى بيتقتلوا فى الإمارة اللى جنبنا بمجرد

ميلادهم بدون سبب، الأميرة مشيرة اتخلصت منه،

وبعدها لبست لبس راجل وأصبحت أمير، وخلت

صاحبته تلبس نقاب وتعمل نفسها الأميرة مشيرة،

وبكدا الأميرة مشيرة هى اللى بتحكم مشيرستان ،
وخلت صديقتها وزير لأنها ساعدتها فى المؤامرة .
(ارتبك الوزير واندفع إلى الطفلة فأمسكها من كتفها
قائلا)

حد غيرك سمع الكلام دا ؟

الطفلة : (مرتعدة)

أنا قلته للقاضى بس .

(الطفلة تنظر عن قرب فى عيون الأمير وتتفحصه
فتصرخ ذاهلة)

الطفلة : أنا حاسة إن انتِ ، إن انت ست ، أنت ست فعلا مش

راجل ، وإن أبوى كلامه كان صحيح .

الوزير : وانت لازم تحصلى أبوك وأمك حالا

(تنظر الطفلة فى عيون الوزير وتتفحصه)

الطفلة : الصوت دا والعينين دى مش ممكن يكونوا لراجل أبدا ،

انت كمان ست زى ما أبوى كان بيقول .

(يحمل الوزير الطفلة، التى تقاوم وتحاول الإفلات منه، ويدخل بها غرفة من غرف القصر، بعد قليل يدخل القاضى حاملاً تاج المواطن المثالى)

القاضى : (باسمًا)

وآدى تاج المواطن المثالى يامولاي.

(وهو يتلفت باحثاً عن الطفلة) فين الطفلة الجميلة ؟

الأمير : (وهو يأخذ التاج من القاضى)

مع الوزير، هى الطفلة قالت لك إيه بالظبط ؟

القاضى : دى بنت عظيمة يامولاي، مواطنة مثالية حقيقية .

الأمير : (غاضبًا) قالت لك إيه ؟

القاضى : (وهو يضحك، بحياء مصطنع)

ما اقدرش يا مولاي أردد اللي سمعته منها، على كل حال، أهم خدوا جزاءهم اللي يستحقوه يامولاي، اتطمئن هما يستحقوا الإعدام .

الأمير : (بحزم)

قل لي سمعت إليه من الطفلة ؟! أبوها كان يقول إليه
لامها؟

القاضي : لا تهتم يامولاي، الأب اتعدم والأم اتعدمت .

الأمير : انطق .

القاضي : إهانة لشخصكم العظيم .

الأمير : انا موافق، وسمحت لك تتكلم، عاوز أعرف البنت دي
قالت لك إليه ؟

القاضي : أسألها هي يامولاي، انا ما اقدرش اقول لك.

(ينظر إليه الأمير بغیظ فقد كاد أن يفقد صوابه
فارتعد القاضي، فيمسك الأمير بكتفيه ويأخذ في
هزهما كأنه يريد أن يخلعهما من مكانهما قائلاً)

الأمير : قالت إنني مش راجل لا انا ولا الوزير، احنا الاتنين
ستات، صح ؟ .

(هز القاضى رأسه بالموافقة، فأخذه الأمير واتجه به إلى نفس الغرفة التى أخذ فيها الوزير الطفلة، بعد دقيقتين (موسيقى) خرج الوزير والأمير يهندم كل منهما ثيابه ويعدل هيئته بعدما تخلصا من الطفلة والقاضى)

الوزير : (وقد خلع غطاء الرأس فانسدل الشعر وظهرت الأنوثة)

الحمد لله اتخلصنا منهم فى الوقت المناسب يامشيخة .

الأمير : (كاشفا شعره، فصار امرأة جادة ينقصها بعض الأنوثة)

فكرت يكون حد تانى عرف السر ؟

الوزير : عاوزين نعرف أبو الطفلة دى عرف منين .

الأمير : كان طباخ القصر، وشاف كل حاجة، لما سكر فضفض

مع مراته بالسر اللى هو عارفه والبنت سمعت تفاصيله.

الوزير : احنا دى الوقت بعد ما اتخلصنا من الأب والأم الطفلة

والقاضى بقينا فى الأمان يامولاتى.

الأمير : مولاتى إيه ؟! أوعى تقولى مولاتى دى تانى ، أنا الأمير

وانت الوزير ، حتى لو كنا لوحدنا ، فاهم يا وزير ؟

الوزير : تمام يامولاي الأمير .

الأمير : فكرك لو الشعب عرف ممكن يقبل إن أميرة بنت أمير

هى اللى تحكم.

الوزير : لا طبعاً ، الست فى إمارتنا كانت بتتورث زى البهيمة

وزى البيت والأرض ، ومابقاش لها قيمة إلا من سبع

سنين بس لما وصلت جلالتك للعرش ، يعنى لاتنفع

تبقى أميرة ولا تبقى وزيرة .

الأمير : يعنى لازم نستمر فى التنكر.

الوزير : أيوه بس نخلى دايم المسافة بينك وبين أى حد بعيدة

يامولاي ، خاصة وهو بيكلمك.

الأمير : ليه بقى ؟!

الوزير : لأن جمالك بيكشف أنوثتك الطاغية يامولاي .

الأمير : (بدلع)

انت شايقة كدا ؟!

(ثم تفيق متراجعة)

الوزير : طبعا يا قمر .

(صوت أقدام آتية إلى القصر، يدخل عبدالأمير)

الأمير : تعالى يا عبدالأمير .

عبدالأمير : مولاي .

الوزير : خير يا عبدالأمير .

عبدالأمير : القاضى مش فى دار القضاء، وقالوا لى إنه هنا .

الأمير : القاضى فى بعثة خارجية للتفاوض فى أمور قضائية

تخص الإمارة .

عبدالأمير : لى شكوى يا أميرنا البطل .

الوزير : (متداخلا) شكوى، من مين ؟

عبدالأمير : من مطيع، مدير الأمن .

الوزير : إلا مطيع يا عبدالأمير، مطيع بالذات دا متوصى عليه
من الأميرة مشيرة الله يرحمها، لأن أمه هي المربية
الخاصة للأميرة الشهيدة .

الأمير : المرحومة زوجتى الأميرة مشيرة، أميرة مشيرستان هي
اللى وصتنى على مطيع لأنهم يعتبروا اخوات،
ومتربيين مع بعض فى نفس القرية ونفس البيت،
وكانت الأميرة الأم من نفس القرية قبل ما يختارها
الأمير ويتجوزها وتيجى هنا فى القصر .

الوزير : عشان كذا المرحومة الأميرة مشيرة كانت بتحس
بالشعب لأنها منه .

عبدالأمير : عاشت الأميرة .

(ينظر الوزير إليه بتعجب فيتراجع)

عبدالأمير : الله يرحم الأميرة .

الأمير : ما له مطيع ؟! عمل إيه بالظبط ؟

عبدالأمير : أبداً أبداً .

الوزير : فين الشكوى ؟

عبد الأمير : انا .. ما كنتش اعرف إن مطيع واصل كدا .

الأمير : (لعبد الأمير)

هات الشكوى ماتخافش كل الناس قدام القانون
متساويين يا عبد الأمير .

عبد الأمير : يامولاي حضرتك عارف إن المؤامرات محاطة
مشيرستان من كل ناحية .

الوزير : عارفين طبعا .

الأمير : (فى قلق)

إيه اللي حصل ؟ مؤامرة جديدة لقلب نظام الحكم ؟

عبد الأمير : لا يامولاي ، ودا عمره مايحصل فى امارتنا أبدا مادمننا
ماشيين على تعليمات الأمير ولكن ...

الأمير : لكن إيه ؟ إيه اللي حصل بالظبط ؟!

عبد الأمير : مكتوب فى كتاب الأحكام إن اللي يفكر فى جريمة زيه
زى اللي نفذها بالظبط وعقابه مساوى لنفس العقاب .

الأمير : طبعاً .

عبد الأمير : وإن قوات الأمن لازم تقبض على أى شخص احتمال
يقوم بجريمة حتى لو بعد سنة .

الوزير : صح ، حتى لو اضطريت تقبض على كل الشعب لوفكر
يقوم بثورة ضد الأمير .

عبد الأمير : أنا عبد الأمير وبانفذ الأوامر لكن السيد مطيع بيعطلنى .

الأمير : بيعطلك إزاي ؟!

عبد الأمير : حضرتك قلت يامولاي إن الأمن مسئوليتي ومكتوب كدا
فى كتاب الأحكام .

الأمير : تمام .

عبد الأمير : أقبض على المجرمين ، وأحكم عليهم ، وقبل ما انفذ
الحكم أصدق على الأحكام من مدير الأمن السيد مطيع .

الوزير : تمام .

عبد الأمير : لأ يامولاي الأمير ، مش تمام .

الوزير : (متداخلا) إزاي يا عبد الأمير ؟!

عبد الأمير : السيد مطيع بيرفض التصديق ، وبيقول إن المتهمين لازم يتعرضوا على القاضى وهو الوحيد اللى من حقه يصدر الأحكام .

لامير : طيب إيه المشكلة ، اعرضوا على القاضى كل المتهمين اللى تقبضوا عليهم وانا اخليه يعدمهم ، اقصد يحكم عليهم بالإعدام وانت تنفذ الأحكام .

عبد الأمير : ليه يامولاي؟ ماهو فيه نص فى كتاب الأحكام بيدينى الحق فى القبض على المتهمين والحكم عليهم وتنفيذ الأحكام .

الوزير : دا فى حالة الطوارئ ، وبعدين انت زعلان ليه ! كدا كدا القاضى هيعمل اللى انت كنت عاوزه بالظبط .

عبد الأمير : بس دا هيضيع علينا وقت كتير والإمارة مستهدفة والمتآمرين كتير ، يعنى مثلا انا دى الوقت معاى خمس أحكام على متآمرين لازم يعرضوا على القاضى والقاضى خارج البلاد ، أعمل إيه ؟

الوزير : النص صريح فى كتاب الأحكام، فى الحالة دى تعرض المتهمين على الأمير .

الأمير : على الأمير !! هو انا ناقص وجع دماغ ؟!

الوزير : المرة دى بس يامولاي، لغاية مايرجع القاضى .

الأمير : (محدثا نفسه)

يرجع منين ؟! الوزير باين عليه بيستعبط .

(يلتقط الوزير صك الأحكام ويعطيه للامير قائلا)

الوزير : صدق على الأحكام يامولاي .

الأمير : اصدق عليها إزاي من غير ما اشوف المتهمين ؟

عبد الأمير : دا الحكاية دى تاخذ وقت كتير يامولاي، كل واحد

فيهم عاوز له يوم ولا يومين لوحده، صدق يامولاي على

الأحكام، خلينى اروح استلم المتآمرين من السيد مطيع

واعدمهم واخلص .

(الأمير ينظر للوزير الذى يشير عليه أن يوقع بحركة

موافقة برأسه)

الأمير : خد يا عبدالأمير نفذ أحكامك

(وهو يعطيه التصديق على الأحكام)

عبدالأمير : (يتسلم التصديق ووجهه يمتلىء بسرور غامر)

عاش الأمير الشجاع وليسقط المتآمرين .

(ينصرف عبدالأمير محييا الأمير والوزير)

الوزير : كانت الأحكام عبارة عن إيه يامولاى ؟

الأمير : أربعة إعدام، وطفل سجن مدى الحياة .

الوزير : طفل عنده كام سنة ؟

الأمير : مش مكتوب، مكتوب طفل بس .

الوزير : عمل إيه المسكين ؟!

الأمير : مش عارف، مش عارف، انا شايف إن كلام مطيع

صح.

الوزير : طبعا صح، دى أرواح ناس، عبدالأمير عامل زى الكلب

المسعور، عاوز يعدم كل الناس ويشرب من دمهم .

الأمير : إخلاص وتفانى فى حب الوطن .

الوزير : فعلا عنده استعداد يدبح ميت واحد لأن فيهم شخص واحد متآمر ممكن يقوم بانقلاب أو يحرض الناس على الثورة ودا معناه خطير قوى يامولاتى انت نسيت مبادئك .

الأمير : إيه مولاتى دى وإيه نسيته دى ؟! الحيطان ليها ودان

الوزير : آسفة يامولاى .

الأمير : آسفة برضه !! اثبت ياوزير وحافظ على كلامك .

الوزير : حاضر يامولاى، الحقيقة انا مستغرب .

الأمير : من إيه ؟

الوزير : إزاي اتغيرت كل التغيير دا، ونسيت مبادئ العدل والحرية اللي كنت دايما تحكى عنها واحنا صغيرين .

الأمير : عمرى ما نسيته .

الوزير : فاكدة احنا عملنا كل دا ليه ؟

الأمير : فاكـره ، خـلى بـالك مـن كـلامـك .

الوزير : فـاكـر اـحـنا عـمـلـنا نـفـسـنا رـجـالـة لـيـه و لـيـه و صـلـت لـلـحـكـم
يا مـولـاى ؟!

الأمير : (و كـأنـه يـتـذـكـر)

طـبـعا فـاكـر ، عـشـان نـرحـم البـنـات الـلى كـان أهـالـيـهـم
بـيـقـتـلـوهم مـن غـيـر سـبـب بـمـوافـقـة الأمـير .

الوزير : قـلـبـك الـحـنـين هـو الـلى خـلاـك تـتـمـسـك بـالعـرـش دا .

الأمير : (فـى نـدم)

بـس كـل شـئ اـتـغـيـر ، بـقـيـت اـخـاف مـن الـانـقـلابـات
والـثـورـات فـسـلـمـت لـكـل فـكـرة و كـل قـرار يـحـمى العـرـش .
: (يـدخـل عـبـدا الأمـير و يـقـف أـمـام الأمـير مـطـرقـا لـا يـتـكـلم)

الوزير : إـيـه الـلى فـى أـيـدكـ دا ؟!

عـبـدا الأمـير : دى الـأـحـكام يـاسـيـادـة الـوزـير .

الامير : عـاـوز تـصـدق عـلـيـها تـانـى ؟!

عبد الأمير : السيد مطيع رفض يسلمنى المجرمين عشان أعدمهم .

الوزير : رفض !؟

الأمير : هو اتجنن ولا إيه !؟

عبد الأمير : (للأمير) لازم جلالتك تشوف حل معاه، دا بيتكلم فى

السياسة، ومش عاجبه طريقة الحكم ولا الأحكام وقال
لى لازم المجرمين يتعرضوا فعلا على القاضى أو الأمير
ويسمع أقوالهم - هما بنفسهم مش الأحكام - بعد كدا
يتعدموا ياخدوا براءة مش مهم المهم سلامة الإجراءات،
عشان تكون المحكمة عادلة .

الأمير : عشان تكون المحاكمة عادلة .

عبد الأمير : أيوه يامولاي، هو قال كدا وبيتكلم عن حقوق المتهمين

وكلام فارغ .

الوزير : فيها إيه لما تكون المحاكمة عادلة، ولو حد مظلوم ياخذ

براءة .

عبد الأمير : دول كلهم مجرمين وعاوزين الحرق، مافيش حد فى

مشيرستان برئ ، كلهم مجرمين ، (وهو يهيم بالخروج)

أجيبهم لحضرتك يامولاى الأمير؟

الأمير : لأ مش دى الوقت ، انا دى الوقت عاوز أشوف مطيع ،

لازم أحقق بنفسى معاه فى كل اللى عمله وكل اللى
قاله .

(ينطلق عبدالأمير قائلا للأمير)

عبدالأمير دقيقة واحده يامولاى ، هو معاى بره ومعاه الناس ،
ومصمم على عرضهم على سيادتك بعد ماعرف إن
القاضى فى مهمة خارج البلاد .

(يخرج عبدالأمير ويحضر مطيع ويدخل إلى البهو

الأميرى ويقفا أمام الأمير)

الأمير : هو إيه اللى حصل بالظبط يا سيد مطيع .

مطيع : انت اميرنا المحبوب جوز الأميرة الملاك ، الأميرة مشيرة

اللى كل القلوب حبتها ، واللى كان قلبها طيب وأصفى
من الحليب ، وكانت بتبكى لما تسمع عن وأد البنات

اللى فى الإمارة اللى جنبنا، واستعانت بجلالتك
وانقذت البنات المظلومين، ومع أن الأميرة مشيرة أميرة
مشيرستان مافيش حد كان زيها فى الفروسية والقوة
اللى بميت راجل إلا إن قلبها طيب جدا ولا ترضى أبدا
بالظلم .

الأمير : (ويبدو عليه التأثر)

فكرتنى بالمرحومة الأميرة مشيرة

مطيع : الأميرة عايشة يامولاي ماماتتش .

الوزير : (لمطيع فى فزع) قصدك إيه ؟!

الامير : الأميرة ماتت، الله يرحمها، ولا انت شايف حاجة
تانية ؟!

مطيع : (منسحبا) الله يرحمها، لسه عايشة فى قلبنا .

عبد الأمير : (معا فى ذات الوقت) الله يرحمها .
والوزير

مطيع : الله يرحمها، كانت بتكره الظلم، وعمرها ماتسمح بيه أبدا.

عبد الأمير : ما عندناش ظلم ياسيد مطيع، احنا بنحمى الإمارة من المتآمرين .

مطيع : هما مين المتآمرين ؟!

عبد الأمير : اللي واقفين بره، وهيبقوا هنا قدام مولاي الأمير حالا .

مطيع : (متحدثا للأمير)

المؤامرة الحقيقية والوحيدة اللي نجحت يامولاي هي
اللي قام بيها رجال الأمن .

الوزير : أى مؤامرة ؟!

الأمير : مؤامرة يامطيع، مين أطرافها ؟

مطيع : كل الظالمين مشتركين فى المؤامرة .

عبد الأمير : (غاضبا) قصدك إيه ؟

مطيع : (موجها حديثه للأمير)

مولاي الأمير مش بتسال نفسك ليه محبة الناس
تراجعت في السنين الأخيرة وانت البطل المنتصر .

الأمير : (منزعجا) الناس بتكرهني ؟!

مطيع : الناس بتكره الظلم اللي بيقوم بيه عبدالأمير وأعوانه
اللي بيوهموا جلالتك إنهم بيحموا العرش بالإعدامات
العلنية في الأسواق لأشخاص أبرياء ماعملوش أى
حاجة بدعوى إنهم هيفكروا في يوم من الأيام يعملوا
جريمة .

عبدالأمير : (للأمير) اسمح لي يا مولاي اقبط على مطيع بتهمة
الخيانة العظمى ومحاولة قلب نظام الحكم وتكدير السلم
العام والتمويل من الخارج والتخابر مع الأعداء .

مطيع : (للأمير) الشعب ماكنش عاوزك انت ، انت غريب مش
مننا ، مشيرستان كلها كانت عاوزه الأميرة مشيرة اللي
قلبها اصفى من الحليب ، اللي أقوى من الرجال في
القتال وقهر الأعداء ، وفي نفس الوقت حنينة على

شعب مشيرستان الغلبان ، احنا عاوزين الأميرة مشيرة ،

الأميرة مشيرة الملاك الطاهر لازم ترجع تانى .

(يقبض عبدالأمير على مطيع الذى ظل يردد)

مطيع : (يردد) حكم الإمارة من حق أميرة واحدة هى الأميرة

مشيرة ، الأميرة مشيرة لسه عايشة ولازم تيجى تنقذنا
من الظالمين .

عبدالأمير : (لمطيع) اخرس يامتآمر .

مطيع : (كأنه يهذى)

الأميرة مشيرة ، أميرة مشيرستان هتيجى وتخلصنا كلنا .

(الوزير والأمير يسمعان مايقوله مطيع زاهلين)

عبدالأمير : (للأمير) أعدمه معاهم يامولاي ، ولا اجيب لك الحكم

تصدق عليه الأول؟

الأمير : (بصوت عال) ما تعدمش أى حد .

الوزير : مولاي، إيه اللي حصل ؟!

الأمير : مدام القاضي مش موجود يبقى انا هتولى مسئولية القضاء بنفسى .

عبد الأمير : يعنى إيه يا مولاي ؟!

الأمير : سيحاكم الجميع محاكمة عادلة .

(ستار)

الفصل الثالث

(قاعة المحكمة، الأمير يجلس محل القاضى، جواره
الوزير، وعبدالأمير يجلس فى مكان مخصص للدعاء
فى الناحية المقابلة للقفس المودع فيه المتهمين ومعهم
مطيع)

مظلوم : محكمة .

مطيع : (معتزلاً وبصوت عال)

المحكمة دى باطلة يامولاي الأمير .

الأمير : (بهدهوء وثقة) ليه يامطيع ؟!

مطيع : لأن القاعة فاضية والمحكمة لازم تكون علنية .

عبدالأمير : (مخاطباً الأمير)

اسمح لى يا مولاي بإعدامه وإنقاذ هيبة الدولة .

مطيع : هيبة الدولة ؟! هو العدل يتعارض مع هيبة الدولة ؟!

الأمير : لأ طبعاً، العدل هو قوة الدولة، وتماسكها .

: (يشير الأمير للوزير الذى ينفذ الأمر مخاطباً مظلوم)

الوزير : (لمظلوم)

اطلع بره المحكمة، وافتح الببان، ودخل كل الناس الى
بره .

مظلوم : (يتجه لخارج القاعة على مضض قائلاً)

حاضر ياسيادة الوزير .

(يفتح مظلوم الباب فتمتلئ القاعة بالجمهور الذى

يجلس لیتابع القضية)

مطيع : كل الشكر والتقدير لشخصك العظيم يامولای .

(يهز الأمير رأسه بالرضا)

الوزير : المتهم الأول .

مظلوم : الطفل أمير .

(يتقدم الطفل من القفص ويمسك القضبان وينظر للوزير

من بينها)

الطفل : حاضر ياسيادة الوزير .

الوزير : (لعبد الأمير) إيه تهمنته بالظبط ؟! عمل إيه ؟ وأيه

الحكم المطلوب تنفيذه ؟

(يخرج الطفل من القفص ويمثل أمام الأمير)

عبد الأمير : سيادة الوزير، مولاي الأمير: مكتوب فى كتاب الأحكام

الحكم مدى الحياة على الأطفال اللى بتشارك فى مؤامرة

لقلب نظام الحكم، واحنا قبضنا عليه وحكمنا عليه وفى

آخر مرحلة من تنفيذ الحكم امتنع هذا الخائن (مشيرا

لمطيع فى قفص الاتهام) من التصديق على الأحكام .

مطيع : يامولاي الأمير، أنا نفذت القانون، مكتوب فى كتاب

الأحكام انى من حقى أحول الأحكام للقاضى أو الأمير،

وأنا نفذت الحكم، وبعدين يامولاي إزاي هو يتهم الناس

وهو اللى يقبض عليهم وهو اللى يحكم عليهم وهو اللى

ينفذ الأحكام .

الأمير : معقول برضه .

عبد الأمير : دى قضايا واضحة يامولاي، مش محتاجة نيابة أو قضاء، واحنا عارفين شغلنا كويس.

الامير : (لعبد الأمير، مشيرا إلى الطفل)

الطفل دا تهتمته إيه ؟

عبد الأمير : الاشتراك فى مؤامرة لقلب نظام الحكم .

الوزير : (لعبد الأمير) والأدلة ؟

(يقدم عبد الأمير شهادة ميلاد الطفل للوزير)

عبد الأمير : (للوزير)

- دى شهادة ميلاده مكتوب فيها اسمه ومحل

ميلاده، اقرا ياسيادة الوزير .

الوزير : الاسم أمير ومحل الميلاد شارع الثورة .

عبد الأمير : (للأمير)

- شفت يامولاي الأمير ؟! دى محتاجة قاضى ؟!

دى مؤامرة مكتملة الأركان، الولد دا (مشيرا

للطفل) كان بيخطط لقلب نظام الحكم، والادعاء

بأنه أمير مع إنه مولود خارج الإمارة فى شارع

الثورة فى بغداد .

الطفل [: يامولاي الأمير، الراجل دا بيقول كلام مش معقول .

عبدالأمير : (للطفل) احترم نفسك لادبحك

(أصوات متداخلة فى القاعة و الأمير يطرق على

المنصة)

الطفل : (للأمير)

هو فى حد بيختار اسمه ولا المكان اللي بيتولد فيه ؟!

لوكانت دى جريمة فابوى اللي ارتكبها مش انا، وابوى

اتوفى من سنتين، انا برئ يامولاي .

مطيع : (للعبد الأمير)

كنت عاوزنى اصدق ازاي على حكم زى دا ؟! السجن
مدى الحياة على طفل ماعملش أى حاجة ، حرام عليك.
(عبد الأمير ينظر إلى مطيع ويتوعده دون أن ينطق ،
والأمير يشير للطفل أن يعود للقفس)

الوزير : [المتهم الثانى .

مظلوم : عبدالله عبد الجبار عبد القهار .

(يتقدم عبدالله إلى مقدمة القفس)

عبدالله : حاضر يا مولاي ، والله برئ والختمة الشريفة ماعملت
حاجة .

الوزير : (للعبدالله)

اسكت دى الوقت يا عبدالله ، وماتتكلمش إلا لما أقول لك
اتكلم .

عبدالله : حاضر يا اسيادنا .

(يخرج من القفس ويمثل أمام الأمير)

الوزير : (لعبد الأمير) الراجل دا عمل إيه ؟

عبد الأمير : دا بقى يامولاي حكمنا عليه بالإعدام لأنه بيخالف أوامر الأمير، ومخالفة أوامر الأمير أكيد تضيع هيبة الإمارة وتثير الفتن وتهدد الاستقرار .

الوزير : عمل إيه بالظبط ؟!

عبد الأمير : زرع أرضه رز بدون إذن الأمير .

عبدالله : انا برئ يامولاي .

عبد الأمير : (لعبدالله) هتسكت ولا اقطع لك لسانك ؟

عبدالله : ادينى سكت أهو (ويضع كفه على فمه)

عبد الأمير : أرض عبدالله دى ياسيادة الوزير مخصصة بأوامر مولاي الأمير لزراعة البطاطا.

عبدالله : مازرعناها السنة اللى فاتت، وماعرفناش نبيع المحصول، مافيش حد فى الإمارة بياكل بطاطا إلا بعض الأعيان .

عبد الأمير : والأمير يا خاين ، نسيت إن الأمير يحب البطاطا ؟!

إزاي تمتنع عن زراعة ثمرة يحبها أمير البلاد المفدى ؟!

(يقف عبدالله حزيناً مطرقاً لا يعرف ماذا يقول)

(للحظات ، ثم يفعل)

بيتى اتخرب يامولاي ، وديونى زادت ، والناس محتاجة

الرز ، قلت لما اكفى الناس هيدعوا لى ويفيض الخير علىّ

وعليهم .

عبد الأمير : (للأمير والوزير)

لازم الناس تفضل محتاجة الدولة ، أراضى مولانا الأمير

هى اللى بتزرع رز .

عبدالله : طب ليه الناس مش لاقينه .

عبد الأمير : دى سياسة الدولة ، انت هتتكلم فى السياسة كمان ، لازم

المواطن يفضل جعان ، محتاج ، مزنوق طول الوقت .

عبدالله : طب ليه ؟!

عبد الأمير : عشان لو شبع هيتكلم فى السياسة ويقرفنا .

عبدالله : طب وانا ذنبى إيه ، أزرع ليه بطاطا ما اعرفش ابيعها ولا

حتى عيالى بيكلوها ؟!

عبد الأمير : (للأمير)

- شفت يامولاي الأمير إصراره على الجريمة ، دا

حاقد على مولاي وأراضى مولاي ، متآمر

يامولاي الأمير ، أرجوك صدق على الأحكام

عشان اعدمه أول واحد .

الوزير : (لعبدالله) ارجع مكانك .

(يعود عبدالله إلى مكانه داخل القفص ، يشير الأمير

للوزير بعرض المتهم الثالث)

الوزير : (لمظلوم) نادى على المتهم .

مظلوم : عبدالستار .

عبدالستار : حاضر يا اسيادنا .

(يخرج من القفص ويمثل أمام الأمير)

عبد الأمير : دا بقى يامولاي جريمته واضحة زى الشمس، إعدام
يعنى اعدام (ثم يلتفت الى المتهم) مافيش فايده
ياعبدالستار .

الوزير : (لعبد الأمير) عمل إيه بالظبط ؟

عبد الأمير : دا مجرم خطير يامولاي، انا عارف انك مش هتصدق
المجرم دا عمل إيه، انا كمان ماصدقتش فى الأول، لكن
هو اعترف .

الأمير : اعترف بأيه ؟

عبد الأمير : تخيل يامولاي، حد فى اماره مشير ستان يجوز بنته من
غير إذن الأمير !!

(أصوات متداخلة فى القاعة)

— معقولة !

— دا مجرم يستاهل الحرق .

— إيه البجاجة دى ؟!

— كأنها بلد أبوه .

– ناس ماعندهاش ضمير .

عبد الأمير : (لعبد الستار) سامع الناس بيقولوا عليك إيه يا مجرم ،

أسيب الناس عليك يقطعوك باسنانهم ؟

عبد الستار : والله برئ .

عبد الأمير : وجارى البحث يامولاي عن بنته والعريس .

الوزير : همه هربوا ؟!

عبد الأمير : للأسف يامولاي .

الوزير : البنت مجرمة خطيرة، دى جريمة حب واضحة، وهى

اكدها بعملية الهروب معاه، لو كان جواز عادى كانت

فضلت فى بيتها، لكن أكيد المجرمة حبت الولد من غير

تصريح من الأمير، بس هتروح فىن من العدالة، مسيرها

هتقع فى شر أعمالها .

عبد الأمير : (للامير) والولد كمان يامولاي كان لازم يبلغ عنها .

الوزير : عقوبة التستر على جريمة نفس عقوبة مرتكب الجريمة .

عبد الأمير : وممكن كمان يكون مجرم .

الوزير : قصدك إنه يكون هو كمان حبها بدون موافقة الأمير ؟!

(أصوات فى قاعة المحكمة)

مش معقوله دا اكيد مجرم خطير .

عبدالستار : (داهشا) بنتى ياناس وجالها ابن الحلال انتوا مالكم ؟!

أجوزها، أحرقها، بنتى وانا حر فيها، عريس محترم
هيستر بنتى أرفضه ليه ؟!

عبد الأمير : مش عيب عليك تجوز بنتك بدون موافقة الأمير ؟

عبدالستار : طب ما انا اتجوزت من غير موافقة الأمير، كان حرام
يعنى ؟!

الوزير : زمانك غير زمانهم ياعبدالستار، انت عايش فى إمارة
مشيرستان وإمارتنا ليها قوانين وليها أمير، انت مش
عايش فى زريبة تبرطع فيها ؟!

عبدالستار : ابرطع ؟! يعنى انا بهيم، الله يسامحك .

الوزير : ياعبدالستار .

عبدالستار : نعم ياسيدنا .

الوزير : انت معترف إنك جوزت بنتك بدون موافقة الأمير .

عبدالستار : حصل ، اكذب يعنى ؟! حصل وأمرى لله ، بس والله ما اعرف القوانين اللى انتوا بتقولوا عليها .

الأمير : خلاص أرجع مكانك ياراجل .

(يعود للقفس، ويشير للوزير ان ينادى على المتهم

التالى)

الوزير : (لمظلوم) نادى على المتهم الرابع .

مظلوم : نضال .

نضال : افندم .

(يخرج من القفس ويمثل أمام الأمير)

الوزير : (لعبد الأمير) ودا عمل إيه ؟

عبد الأمير : دا حكمنا عليه بالإعدام، لأن دا أخطر واحد على الإمارة

وعلى الأمير، خطير (وينظر للأمير) خطير جداً يامولاي.

الأمير : خطير !!

الوزير : (لعبد الأمير)

إليه الخطر اللي يسببه واحد زى دا، لا عنده لا سلاح

ولا يملك جيش يهدد بيه الإمارة؟!

عبد الأمير : المجرم دا يامولاي كان عاوز يعمل جرنال.

الأمير : (داهشا) هو فين الجرنال دا، وكتب فيه إيه بالظبط؟

عبد الأمير : لسه، لسه يامولاي .

الأمير : لسه إيه؟! هو إيه اللي لسه بالظبط؟!

الأمير : كان عاوز يعمل جرنال .

نضال : (متداخلا فى الحوار) يامولاي دى كانت مجرد فكرة،

انا لسه ماعملتش حاجة .

عبد الأمير : هو احنا هنستناك لما تعمل الجريمة؟!

نضال : دى مجرد فكرة !!

الوزير : وجات لك إزاي الفكرة دي ، اعترف ، انت كدا كدا ميت ميت ، وحكم الإعدام هيتنفذ هيتنفذ ، بتخبى ليه ؟!
اتكلم .

نضال : كنت باحلم بامارتنا تبقى زى كل البلاد الحرة ، الناس تكتب ، والناس تقرا وتتناقش وتتجاوز وتفكر وتعرف راسها من رجليها .

عبد الأمير : والناس كانت مستنيك انت عشان تعرفها راسها من رجليها ، ولا إيه اللي كان فى ضميرك بالظبط ؟

نضال : فى ضميرى ؟!

الوزير : أيوه اعترف ، التهمة لابساك لابساك ، مافيش داعى للإنكار .

نضال : أنكر إيه ، وأنكر ليه ؟!

عبد الأمير : علشان تغلت من جريمتك .

نضال : جريمة ؟! هو أنى أفكر أعمل جريدة تبقى جريمة ، طب ممكن افهم جريمة ليه بالظبط؟!

عبد الأمير : أنا أقول لك يا حلو يا حويط، يا اللي عامل نفسك طيب ومش عارف حاجة، لما الناس تقرا وتكتب وتتنور هتفكر وتبتدى تكلمنا عن الحقوق والواجبات والانتخابات والمجالس وكل الاخبار السودا اللي انت هتكتبها عن الدول والإمارات الثانية .

نضال : (فى عجب) ودى فيها إيه ؟!

عبد الأمير : سمعت يامولاى، شفت المجرم بيقول إيه، بص فى عينه، مصمم على جريمته، بدل مايبكى ويطلب العفو ويتوب عن ذنبه .

الأمير : (لنضال) كنت عاوز تعمل جرنال ؟

نضال : لما الناس تقرى هتفهم وتنتج ودا فى ...

الوزير : (مقاطعا) السؤال واضح، كنت عاوز تعمل جرنال ولا لأ؟

نضال : أيوه، بس والله العظيم دى كانت مجرد فكرة، مجرد حلم .

عبد الأمير : (لنضال) قصدك كابوس .

(الأمير يشير لنضال أن يرجع للقفس فيعود للقفس،

ثم يشير الأمير للوزير أن ينادى على المتهم التالى)

الوزير : (لمظلوم) نادى على المتهم الخامس .

مظلم : كفاح .

كفاح : افندم .

(يخرج من القفس ويمثل أمام الأمير)

الوزير : (لعبد الأمير) ودا كمان محكوم عليه بالإعدام ؟

كفاح : (مقاطعا) انا لا اعترف بالتهم كلها وأطلب رد المحكمة.

عبد الأمير : انت اتجننت ؟! تطلب رد الأمير .

كفاح : الأمير غير شرعى .

الامير : (بصوت عال) ليه بقى يا ..

عبد الأمير : (مقاطعا) أعدمه يامولاي ؟

- الأمير** : لأنا عاوز اسمع وافهم المجانين دول بيفكروا إزاي .
- الوزير** : أيوه فعلا يامولاي فرصة واهي برضه حاجة جديدة .
- كفاح** : (مشيرا للأمير) انت عارف أنا هنا ليه ؟
- عبد الأمير** : اتكلم مع مولانا الأمير بأدب .
- كفاح** : أنا مؤدب ، بس في نفس الوقت مش عبد ياعبد الأمير .
- الوزير** : (لكفاح) انت إيه حكايتك بالظبط ياراجل انت ؟!
- كفاح** : أنا ماليش حكاية ، أنا جزء من العالم دا ، ولى حقوق .
- الوزير** : (لعبد الأمير) هو عمل إيه بالظبط ؟
- عبد الأمير** : كان في السوق وجامع حواليه الناس وعاوز يعمل حزب سياسى ومجلس شعب وكلام فارغ سمعه فى البلد اللي اتعلم فيها .
- الوزير** : هو كان فى بلاد بره ؟
- عبد الأمير** : أيوه .

الوزير : عشان كدا .

عبد الأمير : بيخربوا عقول ولادنا .

كفاح : من حق الشعب يعبر عن نفسه ، يختار حكامه ، يشارك
بآرائه وأفكاره .

الوزير : دا أكيد مجنون .

عبد الأمير : اتجنن خالص ، بص كلامه ، شايف شكله ، باين فى
عنيه الجنان .

الوزير : انا شايف انه يروح مستشفى المجانين الأول قبل
مايتعدم .

عبد الأمير : نعدمه على طول ليكلم المجانين فى السياسة ويدخلنا
فى ورطة .

كفاح : انا مش مجنون ، كل العالم اتحرر وبقى فيه أحزاب
وحريات وحياتهم بقت أحسن بكثير .

الوزير : الناس مبسوفة .

كفاح : الناس متضايقّة وزعلانة .

عبدالأمير : (لكفاح) حد اشتكى لك ؟!

الوزير : (لكفاح) انت مالك .

عبدالأمير : (للأمير) عاوز يعمل فيها بطل يامولاي ، سيبنى انفذ فيه الحكم أرجوك .

الأمير : ياكفاح .

(كفاح مطرق لا يرد)

الأمير : رد، كنت عاوز تعمل حزب سياسى ومجمع الناس فى السوق ؟! أيوة ولا لأ ؟

كفاح : أيوة، ولو عاوز تعدمنى اعدمنى خلاص الفكره جوه ...

عبدالأمير : (مقاطعا) جوه فين ؟!

كفاح : فى مخ كل اللى كلمتهم، وهمه أكيد هيكملوا المشوار .

الأمير : يعنى انت عاوز تعمل حزب سياسى ومجلس شعب فى
الإمارة؟

كفاح : أيوه .

(الأمير يشير لكفاح للعودة للقفس وللوزير أن ينادى
على المتهم التالى)

الوزير : (مظلوم) نادى على المتهم .

مظلوم : (بحزن) الأستاذ مطيع .

مطيع : افندم .

(يخرج من القفس ويمثل أمام الأمير، يظهر

الاضطراب والتأثر على كل من الأمير والوزير)

الوزير : (للعبد الأمير) إيه هى تهمة الأستاذ مطيع؟

عبد الأمير : مطيع يامولاي تجاوز حدود وظيفته .

الأمير : إزاي ؟

عبد الأمير : كل دوره فى الدولة التصديق على الأحكام .

مطيع : الكلام دا مش صحيح يامولاي .

الوزير : أيوه يامطيع ، كل دورك التصديق على الأحكام .

مطيع : وكتاب الأحكام بيدىنى الحق فى عدم التصديق على

الأحكام وتحويلها للقاضى أو الأمير فى حالة غياب

القاضى لو ما اقتنعتش بالأحكام أو شكيت فى صحتها .

عبد الأمير : وايه بقى اللي خلاك تشك فى الأحكام ؟!

مطيع : (للامير) العدل غايب فيها يامولاي .

عبد الأمير : وانت مالك !!

مطيع : دا واجبى ، وانا كل اللي عملته انى نفذت المكتوب فى

كتاب الأحكام .

الأمير : لعبد الأمير كدا يبقى مافيش تهمة ولا فيه جريمة عملها

الأستاذ مطيع .

عبد الأمير : (للامير) دا عمل جرايم خطيرة يامولاى ، دول كلهم كوم ومطيع كوم لوحده .

الوزير : إيه تهمته .

عبد الأمير : التمرّد .

الوزير : التمرّد ؟! إزاي ؟

عبد الأمير : كان بيكلم المتهمين بلطف وقال لهم الأحكام دى ظالمة ، وان الأميرة لو جت هتخرجكم كلكم .

الوزير : الأميرة !!

الأمير : الأميرة المرحومة تيجى !! تيجى منين ؟!

عبد الأمير : (للامير) دا بيشكك فى شرعيتك يامولاى .

الوزير : بيشكك فى شرعية الأمير ؟!

عبد الأمير : أى والله ، قال إن الأميرة هى صاحبة الأمر فى إمارتها ومش مقتنع إن الأميرة الله يرحمها ماتت ، وانا سمعته

بودنى بيقول لكفاح المتهم دا (وبشير داخل القفص) اللى
كان عاوز يعمل أحزاب إن الأميرة لما ترجع ، هتوافق ،
وممكن تدي له وسام .

الأمير : الأميرة ترجع !

(ينظر مطيع للأمير نظرة مليئة بالرجاء)

مطيع : الأميرة لازم ترجع ، كل الناس الغلبة دى محتاجين
قلبها الحنين الطيب .

الأمير : (لمطيع بحدة)

الأميرة ماتت يامطيع ، ودى الوقت مافيش غيرى أنا
أمير البلاد .

مطيع : (ينظر للمتهمين وللوزير ولعبدالأمير)

الأميرة لازم ترجع .

الأمير : دا معناه الأمير لازم يرحل .

مطيع : المهم الأميرة ، الأميرة يامولاي .

عبد الأمير : (للوزير) مطيع باين عليه اتجنن .

الوزير : (لمطيع فى ارتباك) هو الميت ممكن يصحى تانى
يامطيع؟!

مطيع : أيوه ممكن، ولازم يرجع لما يكون الميت ماماتش .

الأمير : (يصرخ) مستحيل .

عبد الأمير : (للأمير) الحكم يامولاي، أرجوك، كل المطلوب من
عظمتك، التصديق على الأحكام .

مطيع : لا يامولاي، حاول تصحى الأميرة .

عبد الأمير : (يهمس فى نفسه) يصحى الأميرة؟!

الوزير : اخرس يامطيع .

(وينظر للأمير)

الوزير : مولاي ..

عبد الأمير : الأميرة ماتت يامطيع ...

مطيع : (ينظر للأمير)

– الأميرة اللي عايشه جواك، فى قلبك، فى

روحك مش ممكن تموت مادمت انت حى .

المتهمين : كلنا بنتوسل إليك يامولانا، ورحمة الأميرة ارحمنا .

مطيع : (للمتهمين فى القفص) ماتقولوش ورحمة الأميرة،

الأميرة ماماتتش، قولوا وحياة الأميرة .

المتهمين : (للأمير) وحياة الأميرة ارحمنا يامولاي .

الوزير : (فى ارتباك وخوف متحدثا للأمير)

– مطيع باين عليه اتجنن، أرفع الجلسة يامولاي.

(الأمير مطرقا لا يتكلم)

عبد الأمير : (للأمير)

صدق يامولاي على الأحكام، وانا اعدمهم كلهم حالا،

وانهى المهزلة دى .

مطيع : مافيش حد فى الإمارة دى من حقه يصدق على الأحكام
غير الأميرة .

عبد الأمير : (لمطيع)

الأميرة ماتت الله يرحمها ، نجيبها منين ؟!
(ثم ينظر للوزير)

مطيع باين عليه اتجنن .

الأمير : (فى توتر وقلق)

اسكت يامطيع .

عبد الأمير : (للأمير)

- يامولانا صدق على الأحكام ، خلينى أعدم كل

الخونة واكتم صوت الخاين دا بالذات (مشيرا

إلى مطيع)

مطيع : (لايعبأ بما يدور حوله ولا ينظر إلا للأمير)

مطيع : : (للأمير)

خرج الأميرة من جواك يامولاي، كل الشعب محتاج
الأميرة، أوعى تصدق على الأحكام .

عبد الأمير : : (للأمير)

- يامولاي لازم تعدم كل خسيس طمعان في
عرشك .

مطيع : : (للأمير)

- الأميرة جوة في قلبك، شايفها في عينك، في
روحك، في ضميرك، أوعى تصدق على
الأحكام، أرجوك يامولاي .

الوزير : : (للأمير)

- ماتسمعش كلامه يامولاي، صدق على الأحكام،
لازم إمارة مشيرستان تبقى قوية .

مطيع : : (للأمير)

- قوة إمارتنا في العدل، أوعى تصدق على
الأحكام .

(يعطى الوزير الخاتم للأمير ليصدق على الأحكام التى
أمامه)

الوزير : صدق يامولاي .

فياخذ الخاتم ويصدق على الورقة فينهار المتهمون .

الأمير : (بقوة) اعدموا الجميع .

الوزير : (فى خوف) حتى مطيع ؟!

عبد الأمير : (للوزير)

- مطيع لازم يكون أول واحد ، لازم نكتم صوت

الثورة اللى بيجمع الناس حواليه ويحول الناس

الغلابه لثوار مفترسين .

الأمير : (فى قوة)

حكمننا عليكم بالإعدام .

(يصرخ المتهمون من داخل القفص فتتداخل أصواتهم)

الوزير : ومطيع ؟

الأمير : أول واحد يبقى مطيع .

(مطيع مطرقا زاهلا لا يصدق ماسمع ولا يفهم ما يرى)

عبد الأمير : عاش أميرنا البطل وتحيا إمارة مشيرستان .

الوزير : عاش الأمير.

عبد الأمير : عاش الأمير .

الجميع في قاعة المحكمة : عاش الأمير .

(ستار)

(أغنية)

مهما تعاكسك سكتك

وعليك تضيق

خليك جرى

واكتب على صفحة طموحك بالأمل

لحظة وصول

انت الرسول

وانت اللى صمتك معجزة

لما الكلام السر يحضن فى الورق

لازم تقول

انت الحقيقة ومنَّها

فكرة وجودك في الألم

الدنيا من غيرك عدم

لازم تبوح

الشمس بتمطر جروح

والأرض قطعت في النفس

كان نفسها

يكون لها

كيان وروح

انت الوجود

انت الحدود

وانت السدود الى اتبنت

بين الليالى المعتمة وبيت النهار

وانت المدار

كعبة وخالقها ربنا لجل الخلود

اياك فى مرة تتسند

على حلم كان أخضر ضعيف

لو ميت خريف

مايقدروش يهزوا جذعك م الجذور

واعمل سعيد

هتلاقى كل الضلمة نور

السيرة الذاتية

عماد سالم

- شاعر وكاتب مسرحى وروائى مصرى ، ولد فى السادس من ديسمبر ١٩٦٩ فى قرية العلاقمة - مركز ههيا - محافظة الشرقية .

- درس بكلية الحقوق جامعة القاهرة .

- عمل فى مجال الطباعة والنشر وأسس مؤسسة يسطرون للنشر - وتولى مجلس إدارتها ٢٠١٢ وحتى الآن .

- ساهم فى الحركة الثقافية المصرية فأسس جماعة النيل الأدبية ٢٠٠٨ .

- عضو اتحاد كتاب مصر .

- عضو جمعية الأدباء .

- عضو المنتدى الثقافى المصرى .

أهم الإصدارات

المسرح

- ١ - مسرحية : إنسان ملاك .
- ٢ - مسرحية : رقصة يناير .
- ٣ - مسرحية : عودة الأميرة .
- ٤ - مسرحية : فرحة الغلبان .
- ٥ - مسرحية : أحلام عبدالراضى .
- ٦ - مسرحية : جوز حبيبتى .
- ٧ - مسرحية : عالم غريب .
- ٨ - مسرحية : فستان فرح .
- ٩ - مسرحية : ناشط سياسى .
- ١٠ - مسرحية : مجانين فى خطر .
- ١١ - مسرحية : الرجل الأحمر .
- ١٢ - مسرحية : ليالى .

الروايات

- ١ - ليزا .
- ٢ - أبو خشبة .
- ٣ - كعابيش .
- ٤ - يهودى فى شارع الغجر (أديفا) .

الشعر

- ١ - تلغراف .
- ٢ - غيطان الليل ، أغانى مصرية .
- ٣ - الحب فى ميدان التحرير .
- ٤ - أسرار مرید .
- ٥ - مركب أفكار .

الكتب

- ١ - آخر محطة للوطن (مقالات نشرت فى أهم الصحف المصرية والعربية : الشروق ، اليوم السابع ، الفجر ، الوفد ، الديار ، السياسة الكويتية ، وغيرها)

وله تحت الطبع :

١ - في ظلال الأدب .

صدرت حول مؤلفاته العديد من الدراسات منها :

١ - (ليزا) عماد سالم .. قراءة في تاريخ الحركة الإسلامية .. و

العودة إلى (واقعية القاع) ..

د / حسام عقل : رئيس ملتقى السرد العربى .

٢ - (ليزا) عماد سالم .. الشخصية المصرية قبل الطوفان ..

د عبدالرحيم درويش :

أستاذ الدراما، ورئيس قسم الإعلام بجامعة دمياط والوادي
الجديد .

٣ - مسرح عماد سالم وعالمه والموشى بالأرق ...

الكاتب والناقد المسرحى د / أمين بكير .